محاضرة رقم (٧)	
الكلية	التربية للبنات
القسم	اللغة العربية
المادة باللغة الانجليزية	Simplifying Grammar
المادة باللغة العربية	تيسيرالنحو
المرحلة	الرابعة
اسم التدريسي	د. سوزان نعيم عبد
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	Simplifying Grammar in heritage
عنوان المحاضرة باللغة العربية	تيسير النحو في التراث
رقم المحاضرة	7
المصادر والمراجع	١ـ إحياء النحو
	٢ـ النحو الوافي
	٣ـ تيسير النحو/ عبد الحميد السيد

محتوى المحاضرة

تيسير النحو في التراث

لعل أول من دعا الى تيسير النحو الجاحظ في القرن الثالث حيث نجده يذهب إلى مراعاة مستوى عقل الطالب العقلي والذهني، وبحسب ذلك يُعطى من قواعد النحو ما يناسب مستواه وله أثر في تقويم اللسان واليد من الخطأ واللحن. يقول: (أما النحو فلا تشغل قلب الصبي منه بقدر ما يؤديه إلا السلامة من فاحش اللحن، ومقدار جهل العوام في كتاب كتبه، وشعر إن أنشده، وشيء إن وصفه، وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به من رواية المثل والشاهد والخبر الصادق والتعبير البارع). وقد وعى أئمة النحو وصية الجاحظ، فراحوا منذ عصره إلى العصر الحديث يصنعون في النحو ملخصات ومتوناً للناشئة، وكتباً مطولة للمتخصصين، وفي القرن الخامس الهجري نجد عبد القاهر الجرجاني يطالب بتنقية النحو من فضول القول، وتجاوز المسائل العويصة والمقاييس والتعليلات في معرض نقده لمن يطعن في النحو ويزهد فيه، ويأتي بمسائل لا فائدة كما جاء في قوله: (قلنا لهم: أما هذا الجنس فلسنا نعيبكم إن لم تنظروا فيه، ولم تعنوا به وليس يهمنا أمره).

ويرى ابن خلدون أن تنمية الملكة اللسانية إنما يكون بحفظ كلام العرب الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث وأشعار العرب وأقوالهم، وعلى هذا الأساس انتقد كتب المتأخرين في النحو التي تقتصر على القوانين النحوية يقول: (إما المخالطون لكتب المتأخرين العارية عن ذلك إلا من القوانين النحوية مجردة من أشعار العرب وكلامهم فقلما يشعرون لذلك بأمر هذه الملكة، أو ينتبهون لشأنها، فتجدهم يحسبون أنهم حصلوا على رتبة في لسان العرب وهم أبعد عنه)

وإذا جئنا إلى الجانب التطبيقي نجد أن النحاة القدامة عنوا بتأليف كتب في النحو تتوخى الاختصار والتيسير بما يتناسب مع مستوى الطلاب بعيداً عن التعقيد والتعليلات الفلسفية، ومن هذا القبيل الكتب الآتية:

١ـكتاب التفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس المتوفى سنة ٣٣٩، وضع فيه القواعد الأساسية في النحو للناشئة فيما لا يتجاوز ست عشر صفحة.

٢ـ كتاب الجمل في النحو – لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، ت (٣٤٠) وهو من الكتب التي حظيت بشهرة كبيرة وانتشار واسع لما يبدو عليه من الاتجاه إلى التيسير والبعد عن التعقيد والتعليلات الفلسفية، وعني فيه عناية ملحوظة بالشواهد القرآنية والشعرية والأمثال والأقوال المشهورة.

٣ـ كتاب الواضح لأبي بكر الزبيدي الأشبيلي النحو ت(٣٧٩). عني فيه بالجانب التطبيقي من خلال إيراد الأمثلة الكثيرة التي تدور على الألسنة يستعرضها بعناية، ويقوم ما يحتاج إلى تقويم من التراكيب المستعملة، وكان يتوخى في ذلك كله نهج التيسير والسهولة بما يتناسب مع مستوى المتعلمين الذهني والعلمي.

٤ـ اللمع في العربية – لأبي الفتح عثمان بن جنى ت (٣٩٢هـ) مؤلفه إمام من أئمة العربية في القرن الرابع الهجري اشتهر بكتابه القيم (الخصائص) وحينما ألف كتابه الملمع كان يستهدف به الناشئة من المتعلمين ولذلك لم يتوسع فيه، وإنما اقتصر على الأبواب والمسائل التي تدعو الحاجة إليها نطقاً وكتابة بعيداً عن التعمق في المسائل والتعليلات النحوية التي لا يدركها سوى الضلعين في تخصص النحو.

٥- الأجرومية – لابن آجروم الصنهاجي المغربي المتوفى سنة ٧٢٣هـ، اقتصر فيه على بعض القواعد النحوية الأساسية لصغار الطلاب في حدود عشرين صفحة.

ويمكن أن نجمل أنماط التيسير في هذه المؤلفات وغيرها بما يأتي:

النمط الأول : واكتفى المصنفون فيه بالعرض الموجز للمادة النحوية بعيدا عن الشرح والتطويل والاسهاب في بسط المسائل ،والولوج في تفصيلات تفضي الى الغموض والتكلف والعسر .بمعنى أنه لا ينظر الى النحو العربي على أنه فاسد يجب هدمه أو في الأقل تغييره؛ بل انه صالح مشوب ببعض الغبار . وتمثله الكتب الأربعة التي ذكرنها سابقا ، إلى جانب الكتب الحديثة مثل (النحو الواضح) لعلي الجارم ومصطفى أمين.

النمط الثاني : وجنحت الى حذف أبواب من النحو ومسائل كثيرة منه ،مثل الإعرابين المحلي والتقديري ، وباب التنازع والاشتغال وجعل كان وأخواتها مع الأفعال التامة ..الخ . وتمثل

النمط الثالث : يرى أن التيسير يمكن أن يكون باعتماد آراء الكوفيين ومصطلحاتهم ، كما فعل مهدي المخزومي في كتابه (النحو العربي نقد وتوجيه) و(النحو العربي قواعد وتطبيق) و(قضايا نحوية).